الحياة اليومية داخل المعتقلات الفرنسية بالولاية الخامسة أثناء الثورة التحريرية 1954-1962

أ.جلامة عبد الوحيد- قسم التاريخ-تلمسان-.جامعة أبي بكر بلقايد.

الملخص:

عرفت الجزائر خلال الثورة التحريرية ما بين 1954-1962م، انتشار واسع لبناء المعتقلات الاستعمارية الفرنسية؛ بصفة عامة في الجزائر وبصفة خاصة في الولاية الخامسة، حيث اعتمدت فرنسا على هذه السياسة الجديدة التي عوضت بها سياسة النفي والإبعاد خارج البلاد ولتغطي على جرائمها الواسعة، كما عكست هذه السياسة حقيقة الاستعمار الاستيطاني في الجزائر، لما كان لها من انتهاك للحقوق الإنسان والممارسات اللاإنسانية من خلال التعذيب داخل المعتقلات.

-مقدمة:

اعتقدت السلطات الاستعمارية أنها سوف تقضي على الثورة في وقت قصير جدا، بإقامة المعتقلات ، وقد مهدت لذلك بسن مجموعة من القوانين التعسفية ، وإطلاق يد غلاة الاستعماريين في القتل و الإبادة الجماعية ،

واعتقال كل شخص يشتبه فيه أنه ينتمي أو يتعاطف مع الثورة في كثير من الأحيان دون محاكمة.

ولهذا أنشأت السلطات الاستعمارية عقب اندلاع الثورة معتقلات ، استقبلت ضحاياها من بين الذين كان لهم نضال سياسي معروف ومواقف وطنية ، رغم عدم وجود أدلة تثبت اشتراكهم الفعلي في حمل السلاح، حيث كانوا يوجهون نحو المعتقلات للشبهة فقط.

ولقد كان الهدف من إنشاء المعتقلات تحقيق مجموعة من الأهداف نوجزها في ما يلي:

-إبعاد المواطنين عن الإسهام الفعلي في الثورة.

-تسليط الإرهاب و القمع على العناصر التي تتعاطف مع الثورة قصد ضرب معنوياتهم

و بالتالي ضمهم إلى الجانب الفرنسي.

-العمل على بث التفرقة السياسية و النعرات الجهوية وإيجاد تضارب بين أبناء البلد الواحد للقضاء على الوحدة الوطنية.

-تهيئة العناصر المستسلمة بواسطة المصالح السيكولوجية إلى قبول الإصلاحات المضادة

لمبادئ الثورة و أهدافها[1].

1- تعريف المعتقل:

يختلف المعتقل عن السّجن، وهو ليس من نوع خاصّ، ويطلق على كلّ مكان يجمع فيه النّاس وتقيّد حرّيتهم فيه، ويساقون إليه نتيجة لفوضى طارئة أو لثورة قائمة، فلا يتعرّض من في المعتقل للمحاكمة[2].

ويمكثون هناك مرهونين بما نسبت إليهم الإدارة الفرنسية من أعمال، أمّا فيما يخصّ نوع المعتقلين كان في البداية من السّياسيين والمثقّفين والطّلبة وعند انتشار الثّورة عمل العدوّ على إدخال كلّ من كانت له علاقة بالثّورة[3].

والمعتقلات نوعان: المدنية والعسكرية، وتختصّ العسكرية باستقبال الأسرى من المجاهدين العسكريين، وغالبا ما كان يعدم هؤلاء على إثر كلّ عملية عسكرية يقوم بها الثّوار ضدّ مراكز العدوّ فينتقمون من المجاهدين الّذين وقعوا في الأسر[4].

لقد بدأ الفصل الأوّل من المعتقلات في الجزائر في سنة 1840 وما بعدها عندما اتّبع

الجنرال "بيجو"[5] سياسة الأرض المحروقة مع المقاومة الوطنية، حيث يقوم بحشد المؤيّدين لها من قبائل وأعراش في محتشدات رهيبة يمنعهم فيها حتّى من حقّ التّرحال والرّعي وزراعة أراضيهم، أمّ فيما يخصّ الفصل الثّاني من المعتقلات فقد بدأ مع اندلاع ثورة نوفمبر 1954، عندما جعلت فرنسا أرض الجزائر منظومة واسعة[6]من:

– السّجون، المحتشدات، المعتقلات، مراكز التّعذيب، الثّكنات العسكرية، مكاتب الضّباط الشّؤون الأهلية(لصاص)[7].

وممّا سبق يتبيّن لنا وجود فوارق مختلفة بين السّجن والمعتقل، فالسّجن قديم قدم ظهور الحضارات، بينما المعتقل لا يظهر إلاّ في الحروب والصّراع بين الدّول، وفيه يحشر ذوو الأفكار الحرّة ومختلف الاتّجاهات السّياسية، وإذا زالت الحروب زالت معها المعتقلات؛ ولا يبقى في هذه الحالة إلاّ السّجن وهو مستمرّ ما استمرّت الحياة المدنية والاجتماعية المنظّمة لأنّها تحدّ من طغيان الإنحراف، وإذا تعرّضت أي دولة للاحتلال[8] فإنّ معتقلاتها تغلق ويطلق سراح من فيها، بينما سجونها تستمرّ بساكنيها لأنّ السّجن يتمتّع بالاستقلال الإداري والمالي

ويخضع لنظام معيّن، أمّا المعتقل فهو رهين الظّروف حيث يكون تابعا للهيئات العسكرية[9].

2- أنواع المعتقلات:

*مراكز الفرز والعبور (les centres de treillages et de transit):

هي مراكز مخصّصة للتّعرّف على الأشخاص العاملين في صفوف الثّورة يقضي فيها المعتقلون مدّة تتراوح مابين الشّهر وثلاثة أشهر [10] في انتظار ترحيلهم إلى المعتقلات أو تسريحهم بعد عودتهم منها[11] ويلاحظ في هذه المراكز قاعات المكتب الثّاني[12] المسيّر من طرف ضبّاط الجيش الفرنسي وهؤلاء الضّباط يتمتّعون بكامل السّلطات، ولهم الحقّ في قتل المعتقلين أو إبقائهم على قيد الحياة ممّا يخوّل لهم العمل بكامل الحرّية وصلاحية التّصرّف المطلق[13] وهي أكثر المراكز عددا وأهمّها [14] ويلزم فيها المعتقلون بالعمل الشّاق بالمزارع المجاورة بالسّخرة في الثّكنات العسكرية[15] وقد تقدّمت بعثة الصّليب الأحمر بانتقاداتها اللاّذعة لهذه المراكز لما كان يشهده المعتقلون من الاستغلال إمّا للأعمال الشّاقة أو استغلالهم في العمليات العسكرية، وكذا

التّعذيب الّذي كان يسلّط عليهم إمّا بواسطة الماء أو بواسطة الكهرباء أثناء الاستنطاق[16]

* مراكز الإيواء (les centres d'hébergement):

أنشئت في أكتوبر 1955 من طرف عالمة الأعراق "جرمان تيون"،وهي جزء من التّدابير ذات الطّابع الاجتماعي الاقتصادي وتكملة للتدابير السّياسية والعسكرية [17] وهي من الإجراءات القمعية الاضطهادية الّتي طبّقتها فرنسا في الجزائر لمحاولة خنق وتطويق الثّورة بعزل الشّعب عنها ومنع وصول أي مدد أو مساعدة سواء كانت سلاحاً أو غذاءً أو دواءً، رغم أنّها لم تأخذ طابعها الرّسمي والمنظّم إلاّ في سنة 1956 بعد صدور قانون الطّوارئ في أفريل 1955[18] الّذي بموجبه تمّ تطبيق العديد من الإجراءات الّتي تنتهك الحرّيات الإنسانية، ومن بين هذه الإجراءات:

منع حركة النّاس أو المركبات في الأماكن والأوقات الّتي حدّدها المرسوم.

بموجب هذا المرسوم تمّ تحديد مناطق الحماية أو الأمن أين تكون سلامة الأشخاص منظّمة داخلها.

منع البقاء في أي منصب في الإدارة لجميع الأشخاص الّذين يسعون إلى عرقلة العمل الحكومي بأي شكل من الأشكال.

وقد حقّقت هذه المراكز نجاحا أثار الحذر في أوساط الجيش نفسه، بينما يمقتها غلاة المحافظين لأنّهم لا يرون بؤس الجزائريين أو أنّهم يرون هذا البؤس طبيعيا، وبالتّالي فهم لا يفهمون فائدة إقامة هذه المراكز للشّعب الّذي هو في نظرهم حامي المتمرّدين يجب معاقبته[19].

***المعتقلات السّوداء (les camps noirs) :**

تحت هذا المصطلح تتجمّع عدّة أنواع من المعتقلات الّتي ليس لها أي وجود رسمي، وهي أيضا مشدّدة ولا يوجد أيّ نصّ رسمي يبرّر وجودها،إنّ الأشخاص الموقوفين سواء من قبل مصالح الشّرطة أو عن طريق إحلال السّلام أو بعض السّجاء الّذين يطلق سراحهم ثمّ يوضعون مرّة أخرى تحت الأسر أو الإقامة الجبرية[20]، فيتمّ توجيههم إلى:

1- معتقلات الإختيار ومنها: "وادي عيسى" و "البرج العسكري" بتيزي وزو، حيث يتمّ استجواب الأشخاص المحتجزين من قبل ضبّاط أو رجال الشّرطة تبعا

لطرق التّعذيب الّتي أصبحت كلاسيكية في الجزائر منذ مدّة طويلة، فيمّ إطلاق سراح البعض أمّا الباقون فيوضعون تحت الإقامة الجبرية في معتقلات رسمية

2- معتقلات التّعذيب حيث كان يزجّ فيها بالآلاف من الأشخاص خضع أغلبيتهم للتّعذيب بالكهرباء أو الماء أو بإخضاعهم للعمل الشّاق سواء في خدمة الجيش (العناية بأماكن إقامة الجند، تجهيز السّاحات...)، أو في خدمة المعمّرين المقيمين في جوار المعتقل.

3- معتقلات الإبادة منها: باليسترو "palestro" و معتكاس "maatkas" وكانت يتّم

اعتقال المشتبه فيهم بعد عمليات التّمشيط في باليسترو، ثمّ يعدمون وفي الغد تنشر في الجرائد عناوين عريضة تحمل أسماء 20 أو 30 متمرّد -حسب تعبيرهم-، حيث كان المعتقلون يعيشون داخل هذه المعتقلات ككباش كلّ واحد ينتظر دوره ليتمّ قتله، أمّا فيما يخصّ معتقل معتكاس "maatkas" فإنّ معتقليه كانوا يستعملون كأهداف للرّماية.

3- نماذج عن المعتقلات الاستعمارية في الجزائر خلال الثّورة الجزائرية 1956_ 1962 بالولاية الخامسة:

إنّ اشتداد الثّورة التّحريرية والتفاف الشّعب حولها جعل الاستعمار الفرنسي يفكّر في كيفية القضاء عليها، لدى عمل على عزلها عن الشّعب كما تعزل السّمكة من حوضها المائي، ولهذا أقام عددا من المعتقلات الرّهيبة من أجل تحقيق هدفه كان من أهمّها ما يلي:

***معتقل بوسوي:**

يعتبر معتقل بوسوي من أكبر المعتقلات في الجزائر.[21] .يقع هذا المعتقل جنوب سيدي بلعبّاس في دائرة تلاغ، على بعد 57 كم في أعالي جبال الضاية على ارتفاع 1350م محاط بأشجار الصنوبر حيث الظروف الطبيعية القاسية ، برودة شديدة في الشتاء وحرارة عالية في الصيف وكان عبارة عن ثكنة عسكرية داخل ، يعود بناؤها إلى عام 1845 من طرف الإدارة الفرنسية ساهم فيها جزائريون غالبيتهم من المساجين وبني بشكل هندسي كولونيا لي وهو الطّابع الغالب بشكل ملفت للنّظر في منطقة سيدي بلعبّاس، كان أوّل الأمر مركزا لاعتقال الجزائريين، سيما المحكوم عليهم بالإعدام، وتحوّل خلال الحربين العاميتين الأولى والثّانية كمعتقل للجنود الإيطاليين والألمان وحتىّ الأفارقة[22].

كان بوسوي معتقلا للسّياسيين الجزائريين في الحرب العالمية الثّانية، وقد فتح في 16 أوت 1955[23] لاستقبال الجزائريين بعد اندلاع الثّورة التّحريرية،

قدّرت طاقته الاستيعابية بحوالي 1500 معتقل موزّعين على 82 مرقد، لا يُرَى من داخله إلاّ السّماء[24] كما كان يحتوي على زنزانات ضيّقة يبلغ طولها 3 أمتار وعرضها1.2م بلغ عددها 15 زنزانة يحشر بكلّ واحدة منها العشرات من المعتقلين[25].

ومع اشتداد وانتشار الثّورة خصوصا في الغرب الجزائري بعد 1955م، بنى الاستعمار الفرنسي بجانب المعتقل القديم معتقلا جديدا. [26] قد قسم المعتقل إلى ثلاثة أقسام، المنطقة0 مخصصة للمعتقلين السياسيين و المنطقة 1 و المنطقة 2، لا يسمح للمعتقلين الدخول أو التجول بين المناطق الثلاثة إلا في بعض الأحيان حيث يتم فتحه من أجل بعض اللقاءات العائلية، لأن بعض الأفراد كانوا من عائلة واحدة، لكن موزعين فرادى على أقسام مختلفة.

***معتقل أركول:**

يقع هذا المعتقل شرق مدينة وهران[27] وهو معتقل للتّعذيب المدني والنّفسي ومحطّة للعبور بحيث كلّما جيء بمعتقل من المعتقلات الأخرى إلاّ ويمرّون عليه فينالون تعذيبا وتهديدا رهيبا[28] .وقد مرّت به كلّ الإطارات الجزائرية من المعتقلين السّياسيين، كما تميّز بالإرهاب والتّعذيب حيث توجد به قاعة كبيرة للتّعذيب تطبّق فيها مختلف أنواع القمع من أجل الإقرار والاعتراف[29]، وزبانيته

أغلبهم من الإسبان لا يسلم من أداهم أيّ واحد من المعتقلين، وأحيانا يضطر مسؤولوهم للقيام بالحيلولة دون التّنكيل ببعض الشّخصيات الهامّة خوفا من تسرّب الأخبار إلى الصّحافة العامّة[30].

***معتقل بودانس:**

يقع في منطقة إستراتيجية (بلدية بلعربي حاليا) بسيدي بلعباس، دشن في جوان 1956 من قبل أحد المعتقلين، كانت طاقته الإستعابية تصل إلى أكثر من 200 معتقل واستعملت ضدهم أبشع أنواع التعذيب، ولا زال بعض معتقليه على قيد الحياة لكنهم معطوبين جسديا ونفسيا [31].

***معتقل سيدي الشحمي:**

يقع المعتقل جنوب شرقي مدينة وهران، وقد ملئ في البداية بمعتقلين نقلوا من معتقل بوسوي

وأرزيو والجرف وغيرها من المعتقلات الصغرى التي تعتبر مراكز للتجميع المؤقت، وقد فتح في صيف 1957م، إضافة إلى معتقلات كبرى في الغرب الجزائري وهو قريب من معتقل أرزيو وأركول[32].

***معتقل الصفصاف:**

كانت هذه الثكنة المشؤومة تبعد بخمسة كيلومترات من مدينة تلمسان وسط سهل خصب، يسيرها ضابط سامي برتبة عقيد محاط بمساعدين جلهم من اللفيف الأجنبي زائد جماعة من الحركة، كان هؤلاء الوحوش يستعملون كل الوسائل الممكنة لإذلال المعتقلين الذين كان عددهم يقدر بحوالي 500معتقل، وكان المعتقل متخصص في استقبال المناضلين الذين اعتقلوا وهم مسلحين ومن ضمن وسائل التعذيب المستعملة داخل المعتقل ما يلي:

كماشات، الكهرباء، منشار ميكانيكي، وطرق أخرى يستحي المرء ذكرها لدناءتها، أما الشيء الذي ميز هذا المعتقل هو استخدام أفعى ضخمة تزن 80 كيلوغرام وطولها 7أمتار؛ دربت من طرف جندي فرنسي من أصل هندي أو صيني على الالتفاف على أجسام الأشخاص لاستنطاقهم[33].

***معتقل المهدية (بيردو):**

أنشئ معتقل المهدية (بيردو) سابقا في عام 1858م، على أرض زراعية واسعة الأرجاء، تقع شرق مدينة تيارت على بعد 45كلم، وبمحاذاة مدينة المهدية حاليا يقابله من الناحية الجنوبية الشرقية سلسلة جبال مترامية الأطراف، في بداية الأمر كان المعتقل يتشكل من خيم، تحيط بها أسلاك شائكة محاطة بأبراج مراقبة من طرف فيلق عسكري يؤمن الحراسة ليلا ونهارا

مدعم بكلاب مدربة للحراسة، بلغ عدد المعتقلين داخل المعتقل إلى أزيد من1280 معتقل جيء بهم من مختلف مناطق الوطن خلال عمليات التمشيط الكبرى .[34]

4-طرق وأساليب التّعذيب داخل المعتقلات خلال الثورة التحريرية 1954-1962:

يختلف التّعذيب باختلاف أنواع المعتقلات وباختلاف أنواع المعتقلين[35] وللتّعذيب درجات متفاوتة تختلف حسب شدّتها وحسب الغرائز البهيمية الّتي يستلهمها الجلاّدون[36] ومع اشتداد الثّورة الجزائرية شدّدت الإدارة الفرنسية الخناق على المعتقلين لتجعل من المعتقلات جحيما حقيقيا[37] مستعملة في ذلك مختلف طرق ووسائل التّعذيب سواء الجسدي أو النّفسي:

4-1-التّعذيب النّفسي:

سعى الاستعمار من خلال هذا النّوع من التّعذيب إلى تحطيم معنويات المعتقلين وتغيير أفكارهم وذهنياتهم[38]وذلك بخلق جوّ من الخوف والرّعب داخل المعتقلات؛ ممّا يخلّف إصابة بعض المعتقلين بإضّرابات نفسية توصل صاحبها في بعض الأحيان حتّى الجنون أو الموت إثر سكتة قلبية أحيانا

أخرى[39]ولتحقيق هذا الغرض أنشأت داخل المعتقل مصالح خاصّة بالدّعاية النّفسية، كما يستقبل الوافدين الجدد على المعتقل بالضّرب حيث كان الجلاّدون يصطفّون صفّين متوازيين يمرّ بينهما المعتقلون وهم مكبّلين فيشبعونهم ضربا وإهانات خصوصا تلك الموجّهة إلى النّخبة المثقّفة من رجال دين وسياسيين وأطبّاء ومحامين ومعلّمين[40]ثمّ يوضع المعتقلون بعد ذلك في جناح مؤمّن لمدّة معيّنة؛ حتّى يتمّ تسجيلهم وترقيمهم، وبالانتهاء من عمليّة التّسجيل يقسّم المعتقلون إلى أفواج ثمّ يرسل كلّ فوج إلى جناح خاصّ به فيجبروهم بالحبو على أركابهم حاملين أغطيتهم وصحونهم ومختلف أشياءهم الخاصّة، كما يلزمون بالسّير سريعا على تلك الحالة والحرّاس من ورائهم يلهبون ظهورهم بالسّياط[41]،والقصد من هذه العمليّة هو إذلال المعتقلين وتشبيههم بالبهائم.

كما كان الجلاّدون يقومون بتعذيب مجموعة من المعتقلين أمام المعتقل الجديد ذلك لزرع الرّعب في نفسه وجعله يعترف دون المساس به[42]، كما كان الجنود الاستعماريون يأتون بأفراد عائلات المعتقل فينزعون ثيابه أمامه ثمّ يعذّبونه وينكّلوا به ويمارسون الفاحشة عليه أمام مرأى الجميع[43]، وهذا ما يخلّف أثرا نفسيا رهيبا على المعتقل حيث يتخلّى في بعض الأحيان عن عائلته أو ينطوي على نفسه خجلا مبتعدا عن الآخرين.

ومن الأساليب أيضا حرمان المعتقلين من النّوم سواء بتفتيش الجيش لزنزاناتهم ليلا أو لكثرة الصّياح[44]أو عن طريق وضع مكبّرات الصّوت في مختلف هياكل وأجنحة المعتقل؛ حيث أصبحت تشكّل اعتداءا واضحا على المعتقلين الّذين يمطرون بأخبار زائفة ابتداء من السّاعة السّابعة صباح إلى غاية السّاعة الثّامنة مساءا عن طريق إذاعة "صوت البلاد"[45]، كما يفرض على المعتقلين لخطب كلّ الحكّام الفرنسيين في الجزائر حيث يبيّن لهم أنّ فرنسا قضت على جبهة التّحرير الوطني كما تبثّ مكبّرات الصّوت صباحا ومساءا مقاطعا من الموسيقى العسكرية الّتي يكون وقعها رهيبا على نفسية المعتقلين فتجعلهم يسيرون من مكان إلى آخر دون وعي منهم هروبا من صوتها[46].

وبهذه الأساليب وأخرى حاولت الإدارة الاستعمارية استمالت بعض المعتقلين إلى جانبها، وبالتّالي تشكيل قوّة ثالثة للقضاء على الثّورة التّحريرية لكنّها فشلت في ذلك- رغم نجاحها في استمالة بعض ضعاف النّفوس- بفضل التّنظيم الّذي أقامته جبهة التّحرير الوطني داخل المعتقلات.

4-2- التّعذيب الجسدي:

1- التّعذيب بواسطة الأشغال الشّاقة:

اشتهرت هذه الطّريقة في معتقل "قصر الطّير" حيث يستخدم المعتقلون في أشغال شاقّة لا تعود بأي فائدة عليهم، والقصد من هذه الأشغال هو التّعذيب لا غير[47] حيث كان الجنود الفرنسيون يذهبون بالمعتقلين تحت الحراسة من المعتقل إلى ضيعات أو مراكز القيادة العسكرية[48]المجاورة للمعتقل، فيجبرون على حفر التّراب ونقل الماء وجمع ما يجدون أمامهم من التّبن والأشواك اليابسة والأسلاك الشّائكة المقطّعة والزّجاج المكسّر وخلطها مع التّراب بالأرجل الحافية[49]ثمّ ينقلون ذلك المعجون العجيب إلى مكان الصّنع لصبّه في قوالب معدّة له، ويمارس المعتقلون هذه المهنة طوال أيّام السّنة، سواء في البرد القارص أو الحرّ الشّديد ومن طلوع الفجر إلى غروب الشّمس بدون توقّف[50].

2- التّعذيب بواسطة كسر الحجارة:

هذه الطّريقة كلاسيكية ومعروفة منذ القدم، وهي طريقة مرهقة ومؤلمة، حيث يؤمر المعتقلين بجمع الحجارة ونقلها وتكسيرها نبعضها[51] وتبدأ هذه العملية من طلوع الشّمس إلى غروبها، حيث يعانون منها إرهاقا شديدا يضرّ بأجسادهم ونفسياتهم، كما ينتج عن تطاير الشّظايا إصابات في العيون فتجرحها إلى حدّ العمى أحيانا[52].

3- الحفر والرّدم والبناء والهدم:

تتمثّل هذه الطّريقة في حَفرِ حُفرٍ عميقة في الأرض، وبعد إتمام عملية الحفر يؤمر المعتقلون بعدها بردمها[53] وتتكرّر هذه العملية طوال اليوم، وقد ينقل المعذّبون إلى أماكن بعيدة ليبنوا أسوارا، وبعد إتمامها يؤمرون بهدمها وتتكرّر هذه العمليّة مرارا حتّى يرهق المعتقلون ويستنفذون طاقاتهم[54].

4- التّعذيب بالكلاب:

من الطّرق المستعملة للتّعذيب داخل المعتقلات " الكلاب"، حيث تكون مدرّبة خصّيصا للتّنكيل بالإنسان وغالبا ما تكون من الفصيلة الألمانية الّتي تستعمل للحراسة[55]وتتمّ عملية التّعذيب بالكلاب بعدّة طرق أهمّها:

أ- الصّراع الفردي:

في هذه الحالة يواجه المعتقل لوحده شراسة الكلاب المدرّبة الّتي تطلق عليه مُحاوِلةً افتراسه()مع العلم أنّ المعذّب يزوّد بمخروطين من الجلد يدخل فيهما يداه إلى المرفقين فيشتدّ بينهما الصّراع، وأمام قوّة الكلب الّذي يتمتّع بالصّحة الجيّدة وحالة المعتقل الضّعيفة، فينهار هذا الأخير مرهقا على الأرض ليكون فريسة سهلة للكلب[56].

ب- الصّراع الجماعي:

في هذه الحالة تطلق مجموعة من الكلاب على معتقل واحد، تدور حوله وتهاجمه وتنهشه من كلّ جانب، فتمزّق ثيابه وجسمه إلى أن ترديه أرضا[57].

بالإضافة إلى هذه الطّريقة هناك طريقة أخرى تقوم على جمع عدد من الأشخاص في مكان رحب محاطين بالأسلاك الشّائكة ثمّ تدخل الكلاب البوليسية الضّارية عليهم، فينشب صراع بينها وبين

المعتقلين الضّعاف، وقد ينتهي هذا الصّراع بوقوع وفيات.

5- التّعذيب بواسطة الوقوف والسّكون:

تسلّط عقوبة الوقوف جماعيا على المعتقلين، حيث يؤمرون بالوقوف طوال النّهار وبدون حركة ولا إلتفات من طلوع الشّمس إلى غروبها هذا من جهة، ومن جهة أخرى يركع المعتقلين على ركابهم ويرفعون أذرعهم موازين إلى الأرض، جاعلين صدورهم ورؤوسهم منتصبين ولا يسمح لهم بأي حركة[58].

6- التّعذيب بالنّار:

أمّا التّعذيب بالنّار فإنّه لا يساويه شدّة وقساوة إلاّ جنون الّذين يعملون به، وهاهي بعض ألوانه:

تشدّ الرّجلان عاريتين وتوضع تحتها شمعة موقدة، وقد خلّفت هذه العملية ثقوبا في أرجل بعض المعذّبين[59]، كما يوثق المعذّب على طاولة ويصبّ البنزين على مختلف أجزاء جسمه ثمّ تشعل النّار فيه[60]، وهذه الطّريقة المباشرة تجعل المعذّب يقفز من شدّة الألم.

7- التّعذيب بالكهرباء:

تنجز هذه العملية بدقّة فائقة حيث أنّها لا تبقي أثرا باديا للعيان؛ إذا عولجت بقاياها، وتنفّذ هذه العملية ليلا؛ فيمدّد المعذّب عاريا وتقيّد رجلاه ويداه ثمّ يفرغ على جسمه وعاء من الماء لتعميم التّيار الكهربائي ثمّ يسلّط التّيار على الأعضاء الحساسة من جسمه[61]، كما يجلس المعذّب على كرسي من حديد فتربط يداه ورجلاه بإحكام إلى أرجل الكرسي[62]، فيرسل الجلاّد تيارا كهربائيا بواسطة قلم حديدي مسنون يغرز في لحم المعذّب، وهذه العملية تترك على الجسم آثارا تبقى ظاهرة لأكثر من عشرين يوما في بعض الأحيان.

8- التّعذيب بالماء:

في هذه الحالة كان المعذّب يعلّق من رجليه بواسطة سلك حديدي ثمّ يغمس رأسه وصدره في إناء ماء ضيّق مملوء بالماء حتّى يشرف على الإختناق ثمّ يخرج

لبضع لحظات ليغمس فيه من جديد[63]، كما كان المعذّب الّذي تملأ الجروح جسمه يجبر على الوقوف والاستحمام بماء ساخن حتّى درجة الغليان وهذا ما يسبّب له حروقا[64] متفاوتة الخطورة، كما كان الجلاّدون يقومون بوضع قُمع داخل فم المعذّب ويفرغ فيه الماء حتّى يمتلئ البطن وينتفخ بالماء، ويقفز أحد الجلاّدين ويقع مستويا على رجليه فوق بطنه فيتطاير الماء من فمه وبقية مخارج الجسم[65].

9- التّعذيب بواسطة الموت البطيء:

من وسائل التّعذيب أيضا القتل البطيء؛ بواسطة إتلاف الجسم عضوا، عضوا؛ وتتمّ هذه العملية بالشّكل التّالي:

يقوم الجلاّدون بصلب المعذّب في خشبة على هيئة صليب، ثمّ يشرعون في تعذيبه مصوّبين أسلحتهم اتّجاهه، فإن أجاب بما يريدون بادروا إلى قتله[66]والانتهاء منه وإن امتنع صاروا يطلقون النّار على يديه ورجليه، وقد يستعملون في ذلك حرابهم فيعطنونه بنفس الطّريقة[67].

5- نشاط المعتقلين في المعتقلات:

ظنّت فرنسا أنّه بمجرّد فصل المعتقلين عن الثّورة وعن المجتمع سيستكينون للهموم والأحزان، ويقضون جلّ أوقاتهم في التّأسّف على الماضي، ولا ينتظرون إلاّ الخروج من المعتقل، هكذا ظنّ الاستعمار بالجزائريين في محنتهم[68].لكن جبهة التحرير الوطني سرعان ما لجأت إلى عملية تسللت من خلالها إلى داخل المعتقلات من أجل تنظيم المعتقلين في إطار واحد يوحد جهودهم في مقاومة المستعمرين ، وذلك بخلق تنظيم موازي للإدارة الاستعمارية داخل المعتقل عن طريق خلق عدد من اللجان تمثلت في ما يلي:

5-1 لجنة التنظيم:

أنشأت هذه اللجنة في تنظيم هرمي، يكون الرئيس معروفا لدى المعتقلين و ليس معروفا لدى الفرنسيين وهذا التنظيم يكون في شكل لجنة سرية تسهر على تسيير و تنظيم المعتقلين

ومحاربة الانتماءات الحزبية، بحيث لا يكون الانتماء إلا لجبهة التحرير الوطني.

كما كانت اللجنة تخاطب إدارة المعتقل باسم المعتقلين، وتحمل مطالبهم إليها، كمحاولة منها لحل المشاكل المطروحة، و المتمثلة بالخصوص في توفير المياه الصالحة للشرب، علما أن المعتقل لا يحصل إلا على 1.5 لتر من الماء يوميا للشرب ومختلف الاستعمالات اليومية وتحسين ظروف المعيشة.

5-2 لجنة السياسة:

تقوم هذه اللجنة بعملية التوعية وتلطيف الجو و بث الأمل في نفوس المعتقلين من خلال نشر الأخبار المتعلقة بالثورة و نجاحها في الميادين المختلفة عسكريا، سياسيا و دبلوماسيا، وللحصول على وسائل الإعلام ،عملت اللجنة على كسب ثقة عمال النظافة وأقارب المعتقلين من أجل الحصول على المعلومات الاطلاع بالتطورات السياسية و العسكرية و شرحها وتبسيطها للمعتقلين،وهدا ما يخلق نوع من التكوين السياسي.

5-3- لجنة التعليم:

كان من أهم ما تلفتت إيه الجبهة داخل المعتقلات ،هو تنظيم التعليم و تنشيطه،وبدلك استمر الكفاح داخل المعتقلات ،لأن جميع المثقفين الدين لهم درجة من العلم و نصيب من المعرفة ،كانوا يجتمعون في كل معتقل ينزلون فيه ،فيشرعون في تسجيل من لا يعرف القراءة والكتابة ،حتى ولو كان مسنا ،و يصنفونهم على حسب مستواهم ،ومن ثم يأخذون الدروس مع الحرص على تعليمهم جميع اللغات التي يحسنونها.[69]

و يكف نتيجة هدا المجهود المتواصل أن أغلب المعتقلين الدين كانوا أميين حين دخولهم، أصبحوا يكتبون الرسائل لأهاليهم، وهكذا تعتبر المعتقلات

مؤسسات ثقافية خاصة في السنوات الأولى للثورة ،حيث حول المعتقلون أبواب الزنزانات القديمة إلى سبورات وحجرات للدراسة.[70]

كما قام المثقفون بإلقاء مجموعة من المحاضرات التي مست حياة المعتقلين ،محاولين بدلك تخفيف المعانات النفسية للمعتقلين ، وهدا ما كان يزيدهم إيمانا وثقة في الكفاح الذي يخوضه شعبهم.[71]

5-4- لجنة المساعدات:

ومهمتها تقديم الإعانات للفقراء ،خاصة منهم الدين لم يكن لهم اتصال بعائلاتهم ،لدى عملت هده اللجنة على جمع الأموال من المعتقلين الدين يحصلون على مبالغ مالية منتظمة من عائلاتهم ،ثم تقوم بتوزيعها على مستحقيها وعلى المعتقلين المفرج عنهم ، ليستعينوا بها على السفر ، ومن أجل ضبط الأمور أكثر، عملت اللجنة إلى جمع اشتراكات رمزية قدرت بفرنك فرنسي واحد للشهر.[72]

5-5- لجنة التهريب:

من أجل إنجاح عمليات الفرار من المعتقلات، كونت لجنة خاصة داخل المعتقل الواحد

للتهريب ،حيث تقوم على جمع الأموال ،شراء الألبسة، إعداد و تقديم تقارير خاصة حول

نظام الحراسة مع ضبط و تحديد أوقات تبديل الحراس لمنوباتهم ،وآخري حول البناء الهندسي للمعتقل ودلك من أجل تعيين نقاط الضعف في الجدران للفرار، ومهمتها أيضا الإشراف على اختيار معتقلين تتوفر لديهم شروط الصحة الجيد و القوة البدنية و النضج السياسي من أجل تسهيل عمليات الفرار.

5-6- لجنة الرياضة:

تهتم هده اللجنة بتنظيم دروس وتدريبات في الرياضة البدنية كالمصارعة اليابانية ورفع الأثقال وكرة القدم وكرة السلة ،وغير دلك من أنواع النشاطات الرياضية التي تقوي الجسم وتنشط العقل.[73]

5-7- لجنة الاحتفالات:

تهتم بإحياء الأعياد الدينية والوطنية،خاصة منها الاحتفال بأول نوفمبر ،وكثيرا ما كانت هده الاحتفالات تنظم على شكل ليلة سرية ،تناقش من خلالها مختلف المواضيع التي لها ارتباط بالثورة ،وما يجري من أعمال وحشية من طرف

جنود الاستعمار وعلى صمود وتماسك الشعب الجزائري بالثورة وجبهة التحرير الوطني.[74]

كما كانوا يتنافسون على حفظ الأناشيد الوطنية والدروس الدينية التي تتناول بالشرح والتفصيل،إلى جانب أعطاء دروس في التاريخ الإسلامي والجزائري لاستخلاص العبر من سير أبطال وقادة الثورات الشعبية الجزائرية، وهذا ما انعكس إيجابا على نفسية المعتقلين وتقوية شخصيتهم الوطنية.

5-8- لجنة الانضباط:

لقد أدت الضرورة الحتمية إلى إيجاد هذه اللجنة ،داخل المعتقلات لاحتواء ها على مختلف الانتماءات السياسية والشرائح الاجتماعية، لذلك كانت تظهر من حين لأخر خلافات و مشاجرات ،وصل بعضها في بعض الأحيان إلى حدود الاشتباكات بالأيدي وحتى بالسكاكين، وهنا تدخل اللجنة محالة محاربة التسلط والظلم عن طريق نصرة المظلوم وردع الظالم بمختلف الأساليب والطرق.[75]

-خاتمة:

يتّضح ممّا سبق أنّ محاولات فرنسا لعزل الشّعب عن الثّورة وقطع كلّ الإمدادات البشرية والمادية عنها من خلال إقامة المناطق المحرّمة والزّجّ بالشّعب الجزائري داخل السّجون والمعتقلات باءت بالفشل وذلك راجع إلى قدرة وتمكّن جبهة التّحرير الوطني على اختراق هذا الحصار بفضل التحام وتآزر الشعب مع بعضه البعض، ويتّضح ذلك من خلال تكوينه لخلايا وشبكات داخل المعتقلات كان دورها الأساسي تهريب المؤن إلى مراكز جبهة التّحرير في الجبال وتسريب الأخبار عن الأوضاع العامّة الّتي يشهدها السّجن أو المعتقل.

نجاح جبهة التّحرير الوطني في تحويل السّجن أو المعتقل إلى مدارس لنشر العلم والوعي السّياسي ودروسا في الوطنية، كما ساهمت السّجون والمعتقلات في التّعريف بالقضيّة الجزائرية من خلال مراسلات بعض المعتقلين إلى منظّمة الصّليب الأحمر الدّولي الّتي تكشف العديد من الظّروف والمعاملات اللاّإنسانية الّتي يعامل بها السّجناء والمعتقلين على حدّ سواء داخل السّجون والمعتقلات.

الهوامش:

[1] . محمد الطاهر، لطرش:**تدخل في الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة**، منشورات قطاع الإعلام و الثقافة
و التكوين لحزب جبهة التحرير الوطني، الجزائر، د ت ، ص 96.

[2] محمّد الطّاهر، عزوي: **ذكريات المعتقلين**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر،1996، ص 13.

[3] عابد، بلعيدي: **السجون والمعتقلات والمحتشدات الفرنسية أثناء الثورة التحريرية**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،مصلحة البحوث والتوثيق بالمركز،ماي 1999، ص 9.

[4] عبد الكريم، بوصفاف: **حرب الجزائر ومراكز الجيش الفرنسي للقمع والتعذيب في ولاية سطيف 1954–1962**،دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، 1998، ص146.

[5] **بيجو**: هو توماس روبير بيجو دولا بيكونيري (thomas bugeaud de la piconnerie):ولد في شهر أكتوبر1784 بفرنسا بمدينة ليمونج، انضمّ إلى الجيش في صفوف الحرس الإمبراطوري سنة 1804، بدأ حياته العسكرية في الجزائر سنة 1836 في مواجهة الأمير عبد القادر، ينظر: pierre guiral et autre : **les militaires à la counquete de l'algerie (1830–1857)** , Ed : criterion, paris 1992 , p 140.

[6] مشري، عمار: **معتقل قصر الطير(قصر الأبطال)**،مجلة **أول نوفمبر**، ع169،نوفمبر 2006، ص90.

[7] لصاص (S.A.S)(les sections administratives specialisees): أنشأت هذه المصالح في سبتمبر 1955 من قبل الجنرال برلانج parlange الذي فرض 30 مصلحة في منطقة الأوراس، وهي بذلك عودة فطرية إلى المكاتب العربية وكان ذلك في عهد الحاكم العام الفرنسي بالجزائر' جاك سوستال' صاحب أوّ ل مشروع استراتيجي شامل للقضاء على الثّورة ، ومنذ تأسيسها تضاعفت أعدادها بشكل مدهش خاصّة بعد أن منح منشور 9 جويلية 1955 صلاحيات تأسيس وكانت مهمّتها تكثيف العمل الاجتماعي والبسيكولوجي،للجيش الفرنسي في الأوساط الجماهيرية الجزائرية بقصد عزلها عن جبهة وجيش التّحرير الوطني، ينظر: محمّد، مجاود وآخرون: **تاريخ منطقة سيدي بلعباس خلال الفترة الاستعمارية 1830–1962**، ج2، مكتبة الرّشاد للطّباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2005، ص – ص 136 – 165.

[8] محمّد الطّاهر، عزوي: **المعتقلات في الجزائر أثناء الثورة التحريرية ودور ضباط الشؤون الأهلية(لاصاص) في الحرب النفسية داخل المعتقلات**، مجلة **التراث**، العدد الرابع، باتنة، 1989، ص76.

[9] محمّد الطّاهر، عزوي: **ذكريات المعتقلين**...، المصدر السّابق، ص14.

[10] شتوان، نظيرة: **الثّورة التّحريرية 1954–1962 الولاية الرّابعة نموذجا**، أطروحة دوكتوراه في التّاريخ المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد –تلمسان– 2007–2008، ص 454.

[11] عاشور، شرفي: **قاموس الثورة الجزائرية 1954–1962**، ترجمة:عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص315.

[12] **المكتب الثّاني**: اشتهر هذا التّنظيم الإداري المدني في سنوات الثّورة التّحريرية عبر كلّ أنحاء الجزائر، ومهمّته الجوسسة والبحث عن المعلومات حول الثّورة وتحديد أماكن الضّعف والقوّة واستغلالها لصالح الاستعمار، ويعتمد في ذلك على التّرغيب والتّرهيب والإغراء والتّقرّب من المواطنين الجزائريين. ينظر: عبد الكريم، بوصفصاف: المرجع السّابق، ص154.

[13] بلبوري، سيد أحمد: **التّعذيب وتداعياته وواقع المعتقلات بالغرب الجزائري**، الملتقى المغاربي حول سياسة التعذيب الاستعماري وتداعياتها المعاصرة خلال الثورة التحريرية، جامعة الجيلالي اليابس ، الجزائر،2005 ، ص45.

[14] **التّقارير الدّولية تفضح مجرمي الحرب الفرنسيين**، جريدة **المجاهد**، ع59، 11جانفي1960، ص5.

[15] عاشور، شرفي: المرجع السّابق، ص315.

[16] **التّقارير الدّولية تفضح مجرمي الحرب الفرنسيين**، المصدر السّابق، ص5.

[17] عاشور، شرفي: المرجع السّابق، ص320.

[18] شتوان، نظيرة: المرجع السّابق، ص456.

[19] عاشور، شرفي: المرجع السّابق، ص321.

[20] SYLVIE, THENAULT : **une drôle de justice(les magistrats dans la guerre d'Algérie**, Ed: la découverte, 9bis, rue abel-hovelacque, 75013 paris. p30.

[21] أطلق هذا الاسم على معتقل جبال الضّاية تخليدا لمآثر فرنسا في الجزائر نسبة لبوسوي المولود في "ديجون" بفرنسا سنة 1627م وتوفي سنة 1704م، واشتهر بمواعظه العظيمة في المجتمع المسيحي الكاثوليكي، وله من المؤلّفات في علم اللاّهوت والفلسفة والتّاريخ .ينظر: أحمد،مختار: **معتقل بوسوي**، مجلّة **أوّل نوفمبر**، ع60، الجزائر، جوان 1984، ص – ص 14 – 15.

[22] بوجلّة، عبد المجيد: **الثّورة التّحريرية في الولاية الخامسة 1954–1962**، أطروحة دكتوراه، قسم التّاريخ – جامعة أبي بكر بلقايد–، تلمسان، 20074-2008، ص 282.

[23] محمّد الطّاهر، عزوي: **المعتقلات في الجزائر...**، ع3، المرجع السّابق، ص79.

[24] **معتقل بوسوي**:مجلّة **أضواء تاريخية**، ع1، سيدي بلعبّاس، 1998، ص – ص 25 – 26.

[25] بوجلّة، عبد المجيد: المرجع السّابق، ص 283.

26 محمّد الطّاهر، عزوي: **ذكريات المعتقلين...**، المصدر السّابق، ص 17.

[27] مشري، عمار: المرجع السّابق، ص91.

[28] محمّد الطّاهر، عزوي: **المعتقلات في الجزائر...**، ع3 ، المرجع السّابق، ص81.

[29] سيد أحمد، بلبوري: **التّعذيب وتداعياته وواقع المعتقلات بالغرب الجزائري**، الملتقى المغاربي... ، المرجع السّابق، ص46.

[30] محمّد الطّاهر، عزوي: **ذكريات المعتقلين...**، المصدر السّابق، ص _ ص 17 _ 18.

[31] محمد، خلاصي:**السجون والمعتقلات** ،**مجلة أول نوفمبر**، ع34، الجزائر، جوان 1980،ص12.

[32] محمّد الطّاهر، عزوي: **المعتقلات في الجزائر...**، ع3 ، المرجع السّابق، ص86.

[33] بلحسن، بالي:**العقيد لطفي –السنوات الدامية من حرب التحرير الجزائرية–**، تر:س.محمد نقادي، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر،2008، ص–ص107-108.

[34] الملتقى الوطني حول السجون والمعتقلات أثناء الثورة:معتقل بيردو نموذجا، **مجلة أول نوفمبر**، ع164، الجزائر، 2000، ص78.

[35] محمّد الطّاهر، عزوي: **ذكريات المعتقلين**...، المصدر السّابق، ص36.

[36] التّعذيب الاستعماري في الجزائر فنونه وأساليبه الوحشية، **جريدة المجاهد**، ع8، تونس، 5أوت1957، ص6.

[37] طوماش، مصطفى: **التعذيب خلال الثورة** ، مذكرة السنة الأولى ماجستير ،جامعة الجزائر،الجزائر، ص31.

[38] بونقاب، مختار:**نماذج وشهادات عن ساسة التّعذيب الاستعماري بالجزائر من خلال ذكريات المعتقلين وجرائم فرنسا بالجزائر**،الملتقى المغاربي.. ، المرجع السّابق، ص120.

[39] أحمد رضوان، شرف الدّين: **التّعذيب: قراءة في جريدة المجاهد(1957-1962)**، مجلّة **المصادر**، مجلّة سداسية، ع8، تصدر عن المركز الوطني للدّراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، ماي2003، ص23.

[40] سعيد، عولمي: **وأقيمت المعتقلات**، شريط وثائقي تاريخي حول المعتقلات الفرنسية في الجزائر أثناء الثّورة التّحريرية، الحلقة الثّانية، بثّ بالتّلفزيون الجزائري يوم 19مارس2010 على السّاعة التّاسعة ليلا).

[41] قصّة سجين: من أماكن التّعذيب إلى المحتشدات، جريدة المجاهد، 1ديسمبر1957، ص3.

[42] **حرب الجزائر**،جريدة **المجاهد**، 5سبتمبر1957، ع10، ص5.

[43] محمّد الطّاهر، عزوي: **ذكريات المعتقلين**... ، المصدر السّابق، ص106.

[44] بونقاب، مختار: **نماذج وشهادات عن سياسة التعذيب الاستعماري بالجزائر من خلال ذكيات المعتقلين وجرائم فرنسا بالجزائر**،الملتقى المغاربي....، المرجع السابق، ص113.

[45] محمّد الطّاهر، عزوي: **ذكريات المعتقلين**... ، المصدر السّابق، ص35.

[46] سعيد، عولمي: المرجع السّابق.

[47] طوماش، مصطفى: المرجع السّابق، ص32.

[48] قصّة سجين: **من أماكن التّعذيب إلى المحتشدات**، جريدة **المجاهد(العربية)**، ع13،تونس، 1ديسمبر1957،ص3.

[49] محمّد الطّاهر، عزوي: **ذكريات المعتقلين**... ، المصدر السّابق، ص ـ ص 87 ـ 88.

[50] محمّد الطّاهر، عزوي: **المعتقلات في الجزائر**، ع4، الرجع السّابق، ص ـ ص 204 ـ 205.

[51] طوماش، مصطفى: المرجع السّابق، ص33.

[52] محمّد الطّاهر، عزوي: **المعتقلات في الجزائر**...، ع4، المرجع السّابق،ص207.

[53] بونقاب، مختار: **نماذج** ، الملتقى المغاربي...، المرجع السّابق، ص114.

[54] محمّد الطّاهر، عزوي: **ذكريات المعتقلين**...، المصدر السّابق، ص91.

[55] طوماش، مصطفى: المرجع السّابق، ص33.

[56] محمّد الطّاهر، عزوي: **ذكريات المعتقلين**...، المصدر السّابق، ص93.

[57] محمّد الطّاهر، عزوي: **المعتقلات في الجزائر**...، ع4، المرجع السّابق، ص212.

[58] فرانز، فانون: **معذّبو الأرض**، تر: سامي الدروبي وجمال الأتاسي، منشورات المؤسّسة الوطنية للنّشر والتّوزيع، رويبة، الجزائر، 2008، ص 314.

[59] التّعذيب الاستعماري في الجزائر- فنونه وأساليبه الوحشية، **جريدة المجاهد**، ع8، 5أوت 1957، ص6.

[60] التّعذيب، نفسه، ع12، 15 نوفمبر1957، ص4.

[61] التّعذيب الاستعماري في الجزائر...، المصدر السّابق، ع8، ص6.

[62] قصّة من بين آلاف القصص الواقعة-كيف عذّبني جنود المضلاّت-، **جريدة المجاهد** ، ع26، 20جويلية1958، ص11.

[63] **التّعذيب والتّدمير والمجازر الجماعية والتّقتيلات بلا محاكمة والمجاعة المنظّمة، جريدة المجاهد**، ع9، 20أوت1957، ص5.

[64] هكذا تعيش لو كنت في السّجن، جريدة المجاهد، ع78، 28ديسمبر1959،ص8.

[65] التّعذيب الاستعماري في الجزائر...، المصدر السّابق، ع8، ص6.

[66] أحسن، بومالي: **التّمدّن الفرنسي في فنّ التّعذيب**، مجلّة **أول نوفمبر**، ع31،الجزائر، 1978، ص27.

[67] أحمد، صغير: **أنواع التّعذيب الجسدي الاستعماري في الجزائر خلال الثّورة التّحريرية الكبرى**،الملتقى المغاربي...، المرجع السّابق، ص20.

[68] محمّد الطّاهر، عزوي: **ذكريات المعتقلين**... ، المصدر السّابق، ص45.

[69] نهاري ،علي :**من جرائم الجيش الفرنسي في بعض مناطق الولاية الخامسة خلال الثورة التحريرية** ،ط1، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2010،ص36.

[70] عبد القادر،قرموش: من مواليد مدينة تلمسان ،اعتقل في سن السادسة و العشرين من عمره ، قضى حوالي سنتين ونصف بالمعتقلات ،منها احدى عشرة شهرا بمعتقل بوسوي ، **شهادة حية**،مسجلة بتاريخ 2010/03/19م، على الساعة 14.30 ،بكلية الطب –قاعة المؤتمرات- ،تلمسان.

[71] محمد الصالح بن عتيق: **معتقل الدويرة –الفم المغلوق ،قبر مفتوح**-،مجلة **أول نوفمبر**، ع68،الجزائر ،1984،ص47.

[72] بومالي،لحسن:**أدوات**...،المرجع السابق،ص-ص376-377.

[73] المرجع نفسه.

[74] بومالي،لحسن:**أدوات**...،المرجع السابق،ص-ص377.

[75] محمد الطهر،عزوي:**ذكريات المعتقلين**...،المصدر السابق،**ص74.**